الصريح طلب الرحلة وقد تضمن ذلك نهيه عن الاقامة اظهارا
لكراهتها او ظاهر ان كمال الاظهار للكراهة لاقامته ليس جزءا من مفهوم
ارحل يدل بالتضمن ويمكن ان يقال انه مبني على ان المراد بالنهي يتضمن النهي
عن ضده فقوله ارحل يدل بالتضمن على مفهوم لا تقيمن عندنا وهو كمال
اظهار كراهة اقامته بحسب العرف كما مر وفيه تعسف ودرانه
اي وان لا تقيمن عندنا وان حسنتها في غيبي الدار حسنتها لا عدم
الاقامة مجاهرين للارتحال فلا يكون لا تقيمن عندنا تاكيدا لقوله
ارحل او بدل لكل وغير داخل اي عدم الاقامة غير داخل في مفهوم
الارتحال فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة والملازمة
فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل منصوبة المحل
لكونه مفعول اقول كما مر في قوله اقول له ارحل وانما جوز له في كلمة الايا
اعني الاية والبيت ان الثاني اوفى بادابة المراد يدل على ان الجملة الاولى فيها
وافية بتمام المراد لكنها كغير الوافية اما في الاية فلما فيها من الاجمال
واما في البيت فلما في دلالتها على تمام المراد من القصور او ما لها عطف على
موكد اي القسم الثالث من كمال الاتصال ان تكون الجملة الثانية
بيانا للاولى فنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح
فلا يعطف عليها لخفائها اي المقتضي لتبيين الجملة الاولى بالثانية خفا
الاولى مع اقتضاء المقام ازالته نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قوله يا ادم
وزان عمر وفي قوله اقسم بالله ابو حفص عمر وحيث جعل قال
يا ادم بيانا او توضيحا لقوله فوسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا
وتوضيحا لابي حفص ولا يمكن ان يقال انه من باب عطف البيان للفعل
لانا اذا قطعنا النظر عن لفظ قال اعني الشيطان لم يكن قال بيانا وتوضيحا
لوسوس فليتامل وقد تعطف الجملة التي تصلح بيانا للاولى عليها
تنبيها على استقلالها وتغايرهما كقوله تعالى يسومونكم سوء

العذاب

سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو وحيث
طرح الواو وجعله بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب وحيث اثبتها
جعل التذبيح مغايرا له لانه اوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة
كانه جنس اخر وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونه بيانا تفسيرا
لمفرد من مفرداته كقوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فانه بين
عذاب اليوم الكبير بان مرجعكم الى من هو قادر على كل شيء فكان
قادرا على اشد ما اراده من عذابكم ولما فرغ من كمال الانقطاع والاتصال
اراد ان يشير الى شبههما فقال واما كونها اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي عطف الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما يؤدي الى فساد المعنى ويسمى هذه
تلك الانقطاع باعتبار انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف المراد
كما ان المختلفتين انشاء وخبرا او المتفقتين اللتين لا جامع بينهما تشتملان
على مانع لكن هذه دونه لان المانع في هذه خارجي ربما يمكن دفعه بنصب
قرينة ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم فان بين الجملتين الخبريتين اعني قوله
وتظن سلمى وقوله اراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى
اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب والثانية محب لكن لم يعطف
اراها على تظن لئلا يتوهم انه عطف على قوله ابغي وهو اقرب اليه فيكون
هذه من مظنونات سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستيناف كانه
قيل كيف تراها في هذه الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال ومن هذا
القبيل قطع قوله الله يستهزئ بهم عن الجملة الشرطية اعني قوله واذا
خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فان عطفه عليها يوهم عطفه على
جملة قالوا او جملة انا معكم وكلاهما فاسد كما لا يخفى وظاهر ان قطعه
انما للاحتياط كما في هذا البيت لا للوجوب كما زعم السكاكي
لانه لم يبين امتناع عطفه على الجملة الشرطية لا سيما انه بركة الطهوت

Copyright © King Saud University